المواضع ولم يذكر هذا القايل له شاهدا دكان الشي في عدم افاده هذا التقديم التخصيص
ان التقديم الذي يفيده في المتعلقات هو تقديم ما حقه التاخير كما صرح به الشارح فيما
سابق والمتعلق الواقع بعد اما وان كان اصله التاخير لكن طارئ له حق في التقديم بسبب
ما عرض من التزام وجود فاصل بين اما وبين العامل في ذكر المتعلق ومن ثمه لا يمكن ان
ندعي في نحو من ضربت وابن جلست وكيف اصبحت ان التقديم يفيد التخصيص فكانه لما
عرض لها من حقيته التقديم بسبب استحقاقها صدر الكلام وان كان اصلها التاخير من
حيث انها متعلقات قوله لانه يكون مع الجهل الخ يعني لا بد في رد الخطا من علم السامع بر
باصل الفعل فيسل فيه بحث لان هذا مبني على كون القصر في كل واحد من المثالين المذكورين
مثلا اضافيا بالمختص به كل واحد من الجانبين بالقياس الى الاخر اذ كون القصر
مبنيا على حال السامع انما هو في الاضافي كما صرح به محشي لا يكون هذا التعليل نافيا
للتحقيقي اللهم الا ان يدعي انه لا يجي تقديم متعلقات الفعل عليه الا للحصر
الاضافي كما ينبئ عنه ظاهر قول المصنف سابقا وتقديم مفعوله ونحوه عليه لرد
الخطا وان احتمل بناوه على الاكثر قوله كمجرد الاهتمام اراد به الاهتمام العارض
بحسب اعتنا المتكلم والسامع كما سيذكره فيما بعد فلا ينافيه حصول التبرك وكون
معطوفا عليه قوله وكذلك كما تقدم من واجبات الصدر والواقع بعد اما
قوله ولا نستعين غيرك فان قيل على تقدير افاده اياك نستعين القصر كيف
يصدر مثل هذا عن المومن مع علمه بانه نستعين بغيره تعالى لما انه خلق مدنيا بالطبع
اذ لا شك في استعانته كل واحد بغيره من المخلوقات سوا قلنا ان متعلق الاستعانه
عام او خاص قلنا كل اعانه من غيره تعالى على اداء العباده او على كل مهم عائده
اليه تعالى لكونه المسخر للغير والسبب في صلاحيته لان يكون عونا

قوله وراء التخصيص باخير
افاده الاهتمام بحسب الرتبه فاذ رتبه التخصيص اعلى قوله واورد اقرا باسم
ربك هذا السوال يحتمل الايراد على ثلاثه اشيا الاول افاده التقديم التخصيص
والاهتمام معا وهو الذي ذكره الشارح وحاصل جوابه ان التقديم لقصد احد
الامرين انما يكون اذا لم يعرض لها او لاحدهما عارض وقد عرض لاهميه الاسم
الكريم كون القراه اهم منه لانها اول سوره نزلت فكان الامر بالقراه اي لفظ اقرا
اهم من ذكر الله تعالى في هذا المقام لا بقا اسم الله تعالى اهم عند المومن على كل حال

لانا نقول

لانا نقول اسم الله تعالى من حيث هو اسمه يتعلق به اهتمام واعتنا وقد يعرض له بحسب
المقامات عنايه اخرى كقصد الاختصاص مثلا فاذا اجتمعت العنايتان قدم لا محاله
كما في التسميه واذا انفردت الاولى عن الثانيه فان لم يعارضها ما هو اولى بالاعتبار قدم
ايضا والا فلا وفي قوله تعالى اقرا باسم ربك قد عارضها العنايه بالقراه وكانت اولى بالاعتبار
بالاعتبار ليحصل ما هو المقصود من طلب القراه اذ لو قدم اسم الله لافاد ان المطلوب
كون القراه مفتتحه باسم الله لا باسم الاصنام كذا قال السيد قدس سره في حواشي
الكشاف وفيه ان قوله لافاد ان المطلوب الخ ليس بلازم اذ التقديم قد يكون لغرض
اخر غير التخصيص ولكن هذا لو قدم مما يفيد غرضا اخر ولعل الوجه ان يقال وكانت
القراه اولى بالاعتبار لمكان طروها فان اهميه اسم الله هي الاصل واهميه القراه طاريه
والطاري ان لم يزل حكم المطروح عليه فلا اقل من ان لا يزيل الحكم المطروح عليه الثاني
ان يورد على افاده التقديم الاهتمام المستفاد من قول المصنف ونعد في الجميع الخ
وتقدير السوال والجواب كما لاول وان فرق لا الاختصاص في السوال على افاده التقديم
الاهتمام الثالث ان يورد على ما يفهم من قوله ولذلك يقدر الفعل في باسم الله
موخرا اي ينبغي ان يقدر او يجب ان يقدر وتقرير السوال انه اذا كان يجب ان
يقدر الفعل في باسم الله موخرا لقصد الاختصاص والاهتمام فلاي شي اخر باسم ربك
وقدم الفعل حين ذكر الفعل وجوابه ما مر وتقرير السوال على هذا الوجه الصق
بكلام المصنف كما لا يخفى وهو الموافق لما في الكشاف فعلى هذا معنى قوله وكان الامر بالقراه اهم ان لفظ اقرا
اهم من ذكر الله تعالى لما مر واما قوله فيه بحث وهو ان اهم من الامر بتخصيصها فمبني على
انه لو قدم باسم ربك لافاده التخصيص وقد عرفت ما فيه لا يقال يحتمل ان يكون
المراد من الامر بتخصيصها الذي توهمه التقديم وان لم يفده قطعا لانا نقول
لا نسلم هذا الايهام على تقدير التقديم لا سيما والسامع بليغ وان سلمنا فلا نسلم ان
ايهام التخصيص يمنع التقديم والا لما جاز التقديم لغير التخصيص وقد عرفت ثم
وروده لغيره كما ذكره الشارح في الايات الكريمه قوله وان كان ذكر الله اهم في
نفسه لم يقل اسم الله لئلا يتوهم ان الاهميه ليست الا للفظ الاسم وليس كذلك بل
المهم ذكره تعالى سوا ذكر بلفظ دال على اسمه كلفظ الاسم او ذكر اسم خاص من اسمائه
كلفظ الله قوله اي هو مفعول اقرا ظاهره انه متعلق به تعلق المفعوليه فيكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)